طبيعة العلاقات العر اقية
مع الاتحاد الاوروبي
بعد عام 2003

م.د. علي عبد الكريم حسين

الجامعة العراقية / كلية القانون والعلوم السياسية
Email: ali.k.aljabry@gmail.com

ملخص :

تعد علاقات العراق مع دول الاتحاد الأوروبي من أعرق وأرصن علاقات العراق الخارجية، وعلى الرغم من تضرر تلك العلاقات من بعض الحقب الزمنية، وترديها أحياناً لاعتبارات عديدة، فإنها سرعان ما تعود لوضعها الطبيعي، لأهمية العراق الاستراتيجية بالنسبة للدول الأوروبية من جهة، ولاهتمام العراق بعلاقاته الأوروبية من جهة أخرى. وكان للاتحاد الأوروبي دور مهم في العراق في حقبة ما بعد 2003، من خلال العلاقات السياسية المهمة مع الحكومة العراقية، ومحاولة تحقيق شراكة حقيقية في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، واهتم الاتحاد الأوروبي بمجالات حقوق الإنسان، ومنظمات المجتمع المدني، وتعزيز القدرات الأمنية العراقية.

الكلمات المفتاحية: الاتحاد الاوروبي، اتفاقية الشراكة والتعاون، استراتيجية الاتحاد الأوروبي حيال العراق، الدور الاقتصادي للاتحاد الاوروبي، الدعم للعراق في الحرب ضد داعش.

The nature of Iraqi relations with the European Union after 2003

Inst. Dr. Ali Abdul Karim Hussein
Specialization: Political Science
Place of work: Iraqi University / College of Law and Political Science

ABSTRACT

Iraq's relations with the European Union countries are among the oldest and most solid of Iraq's foreign relations. Although these relations were damaged during some periods of time, and sometimes deteriorated due to many considerations, they quickly returned to their normal status, due to Iraq's strategic importance to European countries on the one hand, and Iraq's interest in European relations on the other hand. The European Union had an important role in Iraq in the post-2003 era, through important political relations with the Iraqi government, and attempted to achieve a true partnership in the political, economic, and cultural fields. The European Union was interested in the areas of human rights, civil society organizations, and strengthening Iraqi security capabilities.

KEYWORDS: European Union, Cooperation and Partnership agreement, European Union strategy towards Iraq, European union economic role, supporting Iraq in its war against ISIS.

المقدمــة

تعد علاقات العراق مع الاتحاد الاوروبي من اعرق وارصن علاقات العراق الخارجية وعلى الرغم من تضرر تلك العلاقات من بعض الحقب الزمنية وترديها احياناً لاعتبارات متعددة فانها سرعان ماتعود لوضعها الطبيعي، لأهمية العراق الاستراتيجية بالنسبة للدول الاوروبية من جهة ولاهتمام العراق بعلاقاته الاوروبية من جهة اخرى.

شهدت العلاقات بعد 2003 تحولاً ايجابياً ملحوظاً انعكس على التعاون المشترك

فشهدت العلاقات بعد 2003 تحولاً ايجابياً ملحوظاً انعكس على التعاون المشترك بينهما والذي بدأ واضحاً من حرص الاتحاد الاوروبي لتعزيز العلاقات بجميع جوانبها، فضلاً عن حرص العراق لتطوير علاقاته الخارجية مع الجميع والاندماج مع المجتمع الدولي.

فالتزم الاتحاد الاوروبي مع العراق ان يكون شريكاً رئيساً في اعادة الاعمار

وتحقيق الاستقرار والتنمية، وتعزيز النمو الاقتصادي والحكم الرشيد، والدعم الانساني والعسكري وعقد اتفاقيات استراتيجية طويلة المدى بين الطرفان.

وتكمن الاهمية بدراسة اثر العلاقة في سلوك الطرفين بأبعادها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، وتأسيس شراكة استراتيجية بينهما، ومن هنا نبين المحاور التي تمخضت عنها الدراسة اذ تم التطرق الى:

اولا:- عمل بعثة الاتحاد الاوروبي في العراق، اذ تم التطرق الى بدايات التمثيل الدبلوماسي ومواقف دول الاتحاد الاوروبي وآلية التعامل مع الوضع العراقي بعد 2003.

ثانيا:- تعزيز العلاقات والاتفاقيات بين الاتحاد الاوروبي والعراق، اذ سعى الطرفان لترصين العلاقات في مذكرة التفاهم والاتفاقية المشتركة فشملت جميع مجالات التعاون المشترك بين الطرفين.

ثالثا:- دور الاتحاد الاوروبي في العراق، هناك الكثير من الادوار التي لعبها الاتحاد الاوروبي في العراق ومنها السياسي والاقتصادي والثقافي وكان له اثر واضح في عراق مابعد 2003.

رابعا:- دعم الاتحاد الاوروبي للعراق في الحرب ضد داعش، وهنا اخذ الطرفان جانباً اخراً من العلاقات بعد 2014 وهما: الدعم الانساني والعسكري ضمن التحالف الدولي لمحاربة داعش.

اولا:- عمل بعثة الاتحاد الاوروبي في العراق

انقسمت رؤية بعض دول الاتحاد الاوروبي بين مؤيد ورافض للحرب على العراق عام 2003 ولاسيما فرنسا وألمانيا بوصفها القاعدة التي يرتكز عليها الاتحاد الاوروبي بعدم اشعال الحروب في منطقة الشرق الاوسط القريبة جغرافياً منها والتي ترتبط بمصالح اقتصادية وتاريخية معها.

اما بعد عام 2003 تمكن الاتحاد الاوروبي من الحفاظ على سياسة موحدة نسبياً تجاه العراق باعتبارها الفرصة الاقتصادية السانحة للمصالح الاوروبية وبوابتها الى منطقة الشرق الاوسط.

فقرر قادة دول الاتحاد الاوروبي في قمة بروكسيل في 12 كانون الاول 2003 على ماياتي: **) ستار الجابري: 2008، ص 34)**

1. دعم اعادة الاعمار السياسي والاقتصادي في العراق ضمن اطار قرار مجلس الامن.
2. تأكيد بيئة امنية مناسبة.

3. الدور الحيوي للأمم المتحدة يعد اساساً لنجاح العملية السياسية.
4. دعمها لتسريع الجدول الزمني لنقل السلطة الى الشعب العراقي.

كما قرر فتح مكتب بعثة الاتحاد الاوروبي في بغداد والذي تم التوقيع عليه في 12/ 12/ 2005 في مبنى المفوضية الاوروبية في مسعى لاستئناف العلاقات معه بشكل تدريجي، اذ ضمت البعثة اكثر من (130) ممثلاً دبلوماسياً، وتلخصت استراتيجية البعثة اطار عمل مشترك يسعى الى تطوير عراق آمن ومستقر وديمقراطي، وتنويع اقتصاد السوق وربط العراق اقتصادياً وسياسياً مع النظام العالمي. **(مطانيوس حبيب: 2006، ص 223)**

وتلخصت استراتيجية البعثة اطار عمل مشترك يسعى الى تطوير عراق آمن ومستقر وديمقراطي

وقد تولت بعثة الاتحاد الاوروبي بما عرف سيادة القانون ومسئوليتها تدريب مسؤولي القضاء والشرطة والسجون وقد بلغت ميزانية هذا البرنامج (30) مليون يورو، وبلغ عدد الدورات اكثر من (100) دورة تدريب في (25) دولة اوروبية، وتم تدريب ما يقارب ثلاثة ألاف شرطي وقاضي عراقي. **) ستار الجابري: 2008، ص 36)**

وأصدرت القمة الاوروبية التي انعقدت في بروكسل بتاريخ 15/6/ 2006 اعلانا خاصاً بالعراق بعد تسمية رئيس البعثة الاوروبية وقدم السفير (ايكا اوسيتالو) سفير الاتحاد لدى العراق. **(ياسر عبد المحسن: 2016، ص58)**

اما بالنسبة الى تمثيل بعثة الاتحاد الاوروبي في العراق فتوجد في بغداد وأيضاً في اربيل وتعمل هاتين الممثلتين على اتمام المهام مع سفارات الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي كما تعد المحاور الدائم والرئيسي للاتحاد الاوروبي مع السلطات المحلية والمجتمع الدولي وأصحاب العلاقة لجميع الامور المرتبطة بفعاليات الاتحاد الاوروبي الخارجية، وتسعى البعثة لضمان الوحدة وتنسيق فعالية الخدمة الخارجية الاوروبية في العراق. **(ستار الجابري: 2017، ص ص 105-106)**

وجود البعثة اساس للارتقاء بمصالح وقيم الاتحاد الاوروبي في العراق وهي في الخط الامامي لإيصال سياسة وعمل العلاقات الخارجية الاوروبية

ان وجود البعثة اساس للارتقاء بمصالح وقيم الاتحاد الاوروبي في العراق وهي في الخط الامامي لإيصال سياسة وعمل العلاقات الخارجية الاوروبية، كما تتعامل مع جدول الاعمال السياسي والاقتصادي بين الحكومة المركزية وحكومة اقليم

كردستان والسلطات والحكومات المحلية في المحافظات ومجلس النواب وأيضا مع الاعلام ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات غير الحكومية والتطورات التي تحدث في العراق.**(ستار الجابري: 2017، ص 106)**

وعملت البعثة على تنفيذ المشاريع في مجال التطوير والبرامج الانسانية في العراق، وأدارت البعثة حقيبة تطوير التعاون بما يزيد عن (200) مليون يورو من قسم تطوير التعاون في عمان، وفتح مكتب المساعدات الانسانية للمفوضية الاوروبية بقيمة (30) مليون يورو بما يقارب مليونين من المهاجرين داخلياً على نطاق جميع مناطق العراق.**(ياسر عبد المحسن: 2016، ص64)**

ويعد التحليل السياسي والتقارير هي من اهم مهمات البعثة اذ شكلت (11) مجموعة عمل محلية في بغداد واربيل والتي تنسق بصوره منتظمة مع وجهة نظر الدول الاعضاء ونهجها المشترك والتحليل في ايصال رسائل الاتحاد الاوروبي المشتركة.**(ستار الجابري: 2017، ص 106)**

اما في المجال الدبلوماسي فان للبعثة دور حاسم في ايصال قيم الاتحاد الاوروبي وسياسات ونتائج تطوير التعاون لاستضافة اصحاب العلاقة في البلد والتزامها لتقرير وجود الاتحاد الاوروبي في العراق وأيضاً من خلال مبادرات الدبلوماسية الثقافية.

ان التوجه الاوروبي نحو العراق تم عن طريق البعثة من جهة، فضلاً عن تفعيل العلاقات بين العراق والبلدان الاوربية من جهة اخرى

ان التوجه الاوروبي نحو العراق تم عن طريق البعثة من جهة، فضلاً عن تفعيل العلاقات بين العراق والبلدان الاوربية من جهة اخرى، وتجسد ذلك التوجه بالزيارات التي قام بها عدد من رؤوساء ومسؤولين اوربيون الى بغداد فقد اعطت زيارة الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في شباط من عام 2009 دفعاً قوياً ومساندة من دول الاتحاد الاوروبي للعراق وقد عبر عن رغبة فرنسا في تطوير علاقاتها مع العراق ومساعدته في جميع المجالات ثم تلتها زيارة رئيس وزراء البريطاني كولن براون ووزير خارجية المانيا فرانك شتاينماير والتي كان لها دورها في تعزيز وضع العراق وتشجيع الدول الاخرى على الانفتاح عليه. **(امنة محمد علي: 2010، ص 123)**

وبناء على ما تقدم فيمكن القول بان الاتحاد الاوروبي يستند الى ركيزتين في علاقاته مع العراق وهي: **(عامر كامل أحمد: 2012، ص5)**

الاول: تتعلق بسعي لتطوير علاقاته الاقتصادية والتجارية والتركيز على قطاعات مهمة من الاقتصاد العراقي كالنفط والغاز والكهرباء عبر الاطار المؤسس لتعطي في الاستثمارات لشركات الاوروبية هذا القطاع فضلاً عن المشاركة في عملية أعادة الأعمار مع برنامج قائم.

ثانيا: ترتبط بدعم العملية السياسية وتعزيز حقوق الانسان والحريات العامة ودعم التحول الديمقراطي وتحديث التعليم القانوني ودعم منظمات المجتمع المدني لتمكينها من تحقيق المصالحة الوطنية والمشاركة في تحقيق السلم الاجتماعي والمساعدة في محاسبة الحكومة والنهوض بالمؤسسات الثقافية والمؤسسات الاكاديمية للنهوض بالواقع الثقافي في البلد.

ثانيا : تعزيز العلاقات والاتفاقيات بين الاتحاد الاوروبي والعراق

تستند العلاقات بين العراق والاتحاد الأوروبي إلى اتفاقيتين ثنائيتين، وهما مذكرة تفاهم بشأن التعاون في مجال الطاقة، الموقعة في عام 2010، واتفاقية الشراكة والتعاون الموقعة في عام2012 ، وتمثل الاتفاقية الأولى إطاراً للتعاون في مجال الطاقة بينما تناولت الاتفاقية الثانية مجموعة واسعة من القضايا التي سنحاول في هذا المحور الحديث عنهما بشكل مفصل.

تستند العلاقات بين العراق والاتحاد الأوروبي إلى اتفاقيتين ثنائيتين

1. مذكرة التفاهم في مجال الطاقة

ابرمت الحكومة العراقية في 2010/1/18 والمتمثلة بوزير النفط الاسبق (حسين الشهرستاني) مذكرة تفاهم للشراكة الاستراتيجية في مجال الطاقة مع الاتحاد الاوروبي وتأتي في سعي الجانبين بالتعاون وإعداد خطة لتحديث منشأت البنية التحتية وتعزيز سلامة الشبكة العراقية لنقل وتصدير امدادات الطاقة الى اوروبا، ولما تمتلكه الطاقة من اهمية في الاقتصاد العراقي والفرص التي تقدمها سوق الطاقة في الاتحاد الاوروبي باعتبارها اكبر سوق متكاملة للطاقة في العالم لتنمية صادرات الطاقة العراقية وعلى وجه الخصوص الغاز الطبيعي.**(امنة محمد علي: 2010، ص 130)**

وأشارت المذكرة الى تطوير وتحديث قطاع الكهرباء وترسيخ اطار عمل قانوني ونظام سليم لتشجيع هيكل استثمار يتمتع بالشفافية والالتزام بمعايير انضمام

العراق الى مبادرة الشفافية في الصناعات الاستخراجية.

وإدراكا لأهمية تعزيز تجارة الطاقة بين العراق والاتحاد الاوروبي وكذلك تنمية مرافق البنية التحتية للتنقيب والإنتاج والمعالجة والنقل، فقد سطر الجانبان في المذكره التعاون في المجالات التالية وهي: **(جريدة الوقائع العر اقية: 2013، ص3)**

أ. تقييم الشبكة الحالية لنقل وتوريد الهيدروكربون، اينما وجدت ملائما بهدف اعداد خطة تحديث لمرفق البنية التحتية.

ب. تعزيز سلامة وموثوقية الشبكة العراقية لخط انابيب نقل وتصدير الطاقة فضلاً عن مرافق البنية التحتية للغاز الطبيعي المسال اينما كان ذلك ممكناً.

ج. تحديد وإيجاد المصادر الاضافية ومسارات الامداد للغاز من العراق الى الاتحاد الاوروبي وعلى وجه الخصوص في سياق تطوير خط انابيب عربي للغاز والمشاريع الاخرى ذات الصله.

د. تشجيع التقارب في مقاييس الجودة والمقاييس البيئة للمنتجات النفطية والمقاييس البيئة في صناعات استخراج ومعالجة النفط والغاز في العراق مع تلك المطبقة في الاتحاد الاوروبي.

كما شجع الاتحاد الاوروبي العراق للمشاركة في مبادرات التعاون الاقليمي والمشاريع الاقليمية التي تشمل مركز سوق المشرق الاوروبي – العربي، ولإقامة على تأسيس مجموعة عمل مشتركة لطاقة يرأسه الجانبين لاستكشاف الامكانيات وسبل تنفيذ اولويات التعاون وأحاطه دول الاتحاد الاوروبي بأنشطة العمل المشتركة وذلك بشان توجيه الدول وإشراكها في الانشطة،**(عامر كامل أحمد: 2012، ص17)**

شجع الاتحاد الاوروبي العراق للمشاركة في مبادرات التعاون الاقليمي والمشاريع الاقليمية

ومن اجل استدامة المذكرة وفق الاطار القانوني والنظامي والمؤسساتي سعى الجانبان الى:**(جريدة الوقائع العر اقية: 2013، ص4)**

أ. اعداد خطة عمل لتطوير الطاقة المتجددة في العراق وعلى وجه الخصوص مصادر الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

ب. استكشاف امكانيات التعاون بين العراق والاتحاد الاوروبي في مجال الطاقة المتجددة وادارة الطلب على الطاقة وكفاءة الطاقة ويشمل ذلك البحث والتطوير التكنولوجي وكما هو منصوص عليه في المادة (8) من المذكرة ومشاركة خبرات الاتحاد الاوروبي في هذا المجال.

2. اتفاقية الشراكة والتعاون

بدات المفاوضات الاولية للاتفاقية في نوفمبر 2006 وأثناء الجولة السابقة تمت ترقية وضع الاتفاقية من اتفاقية متعلقة بالتجارة والتعاون الى اتفاقية شراكة وتعاون اكثر شمولاً والتي تنص على الاجتماعات الوزارية السنوية وإنشاء مجلس تعاون.

وفي 13 نوفمبر 2009 انتهت المفوضية الاوروبية والعراق بنجاح المفاوضات المتعلقة بنص اتفاقية الشراكة والتعاون والتي مثلت العلاقة التعاقدية الاولى بين الاتحاد الاوروبي والعراق وقد تم توقيعها في عام2012. **(ستار الجابري: 2017، ص 107).**

وفي 13 نوفمبر 2009 انتهت المفوضية الاوروبية والعراق بنجاح المفاوضات المتعلقة بنص اتفاقية الشراكة والتعاون

أنشأت اتفاقية الشراكة والتعاون اطاراً قانونياً شاملاً لتعزيز العلاقات والتعاون بين الطرفان وذلك لتحقيق الاهداف التالية: **(جريدة الوقائع العر اقية: 2014، ص 12)**

أ. توفير اطار عمل مناسب للحوار السياسي بين الطرفين بما يسمح بتطوير العلاقات السياسية.

ب. تشجيع التجارة والاستثمار واقامة علاقات اقتصادية متناغمة بين الطرفين وضمان التنمية الاقتصادية المستدامة.

ج. توفير اسس لاجل التعاون التشريعي والاقتصادي والاجتماعي والمالي والثقافي.

كما تناولت الاتفاقية مجموعة من القضايا الواسعة والرئيسة كالحوار السياسي بشان القضايا الثنائية والاقليمية والعالمية ومكافحة الارهاب وتعزيز حقوق الانسان والتجارة وبالنسبة الى الحوار السياسي اتفق الطرفين على ماياتي:**(جريدة الوقائع العر اقية: 2014، ص 16)**

أ. يؤسس حوار سياسي منتظم بين الطرفين ويعمل على تقوية علاقاتها ويسهم في تطوير الشراكة ويرتقي بمستوى التفاهم والتضامن المتبادلين.

ب. يغطي الحوار السياسي جميع المواضيع ذات الاهتمام المشترك وعلى وجه الخصوص السلم والسياسة الخارجية والامنية والحوار والمصالحة الوطنية والديمقراطية وسيادة القانون وحقوق الانسان والحكم الرشيد والاستقرار والسلامة الاقليمية.

ج. يعقد الحوار السياسي سنويا على مستوى وزاري وعلى مستوى كبار المسؤولين.

كما اكد الطرفان على اهمية محاربة الارهاب وذلك وفقا للاتفاقيات الدولية وحقوق الانسان الدولية والقانون الانساني ومكافحة انتشار اسلحة الدمار الشامل.

وفيما يتعلق بالتجارة فان الاتفاقية هي غير تفضيلية تدمج بين القواعد الاساسية لمنظمة التجارة العالمية ووصول السوق الاساسي الى الاتحاد الاوروبي وبعض العناصر التفضيلية في المشتريات والخدمات والاستثمارات العامة، لغرض تأسيس اتحاد جمركي او منطقة تجارة حرة وفقا لاتفاق الكات GATT 1994 او تأسيس مثل هذا الاتحاد الجمركي او منطقة تجارة حرة، من اجل دعم جمهور الاصلاح والتنمية الحيوية وتسهيل اندماجه في الاقتصاد الدولي الاوسع ومواصلة تعزيز العلاقات بين الاتحاد الاوروبي والعراق، كما حددت الاتفاقية مجموعة من القضايا في اطار مواصلة التعاون بين الطرفين وفي مجالات اخرى مثل الصحة والتعليم والبيئة. **(ياسر عبد المحسن: 2016، ص74)**

ثالثا:- دور الاتحاد الاوروبي في العراق

وجد الاتحاد الاوروبي بعد 2003 فرصه التقارب من العراق بقدر كبير من الاهمية بالنظر الى ما يشكله العراق من اهمية له على جميع الاصعدة، لذا فالدور السياسي اخذ منحى من التقارب والتعاون والشراكة بشكل مثيل ناهيك عن الدور الاقتصادي الفعال والمهم بالنسبة للطرفين وأيضاً التقارب الثقافي كان له الاهمية ومن هنا سنوجز ذلك في هذا المحور.

يبني الاتحاد الاوروبي علاقاته الاستراتيجية مع العراق في الجانب السياسي على اساس نتيجة المصالح المشتركة وتكثيف الجهود مع الحكومة العراقية

1. الدور السياسي

اعتمد الاتحاد الاوروبي في سياسته الخارجية على المبادئ العامة التي يعتمدها ويروج لها عن طريق الاتفاقيات والعلاقات السياسية وهذه المبادئ تشمل دعم سيادة القانون والديمقراطية والهياكل المؤسساتية والدبلوماسية وتعزيز حقوق الانسان والتعاون الاقليمي وهذا ما اكدته الدول الاوروبية في معاهدة لشبونة، بأنه يتوجب على الاتحاد الاوروبي في الشؤون الدولية ان يسعى لتعزيز القيم والمبادئ نفسها التي يسترشد بها.

فيبني الاتحاد الاوروبي علاقاته الاستراتيجية مع العراق في الجانب السياسي

على اساس نتيجة المصالح المشتركة وتكثيف الجهود مع الحكومة العراقية، فمنذ عام 2004 اطلقت المفوضية الاوروبية برامج عدة لدعم العملية الانتخابية لضمان سلاسة الانتخابات والاستفتاءات وشفافيتها وزيادة مشاركة الناخبين. **(عادل وهبي: 2017، ص139)**

اذ ارسلت خبراء لدعم ورفع الوعي بشان المسائل ذات الصلة بالانتخابات بين ابناء الشعب العراقي، كما أسهمت مالياً بمقدار (90) مليون يورو، وتمحور هذا الدعم عن طريق دعم المفوضية العليا المستقلة للانتخابات وضمان سير وشفافية الانتخابات وتشجيع الناخبين للمشاركة فيها ونشر عدد من خبراء الاتحاد الاوروبي لمراقبة الانتخابات، وسار الاتحاد الاوروبي في توجيهه هذا في انتخابات عام 2005 البرلمانية ومجالس المحافظات عام 2009 والانتخابات البرلمانية عام 2010. **joint Strategy paper 2011-2013,p24))).**

وفي ضوء وثيقة العهد الدولي تضافرت جهود الاتحاد الاوروبي بالدعوة الى خروج العراق من طائلة البند السابع من ميثاق الامم المتحدة الذي فرض العقوبات ضد العراق وفقاً لقرار (661) عام 1991، اذ ان مجلس الامن الدولي يتضمن عضوين دائمين فيه هم من دول الاتحاد الاوروبي بريطانيا وفرنسا مع الموقف الامريكي التي وعدت العراق بمساعدته في اطفاء الديون وانتعاش اقتصاده. **(مطانيوس حبيب: 2006، ص 252)**

ان دول الاتحاد الاوروبي كانت حريصة على اهمية نجاح العملية الديمقراطية وإقامة نظام سياسي مستقر في العراق

واستمرت قرارات مجلس الاتحاد الاوروبي في عامين 2004- 2005 على التأكيد لبناء عراق مستقر موحد والرافض لمشروع التقسيم ودعم مجلس الحكم، وفي اعلان عراقي اوروبي مشترك حول الحوار السياسي في 21/ 9/ 2005 اكد الطرفان استمرار الحوار بين الجانبين ودعم الاتحاد للمرحلة الانتقالية والحكومة المنتخبة ديمقراطياً حسب قرار مجلس الامن رقم 1546 وقانون الادارة المؤقتة. **(رونالد تيرسكي، جون فان اودينارن: 2016، ص 86).**

ومما لاشك فيه ان دول الاتحاد الاوروبي كانت حريصة على اهمية نجاح العملية الديمقراطية وإقامة نظام سياسي مستقر في العراق، فقد استضافتْ بغداد مطلع عام 2009 اول اجتماع مشترك بين الاتحاد الاوربي والعراق على المستوى الوزاري

اعقبه اجتماع آخر في شهر آيار من العام نفسه استضافته العاصمة البلجيكية بروكسيل وأصبحت اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة ملتقى اضافياً للحوار السياسي بين الجانبين.**(امنة محمد علي: 2010، ص 136)**

فقدم الاتحاد الاوروبي الدعم المستمر للعراق على المستوى السياسي فبلغ في عام 2007 (14) مليون يورو، وفي عام 2012 بلغ (22) مليون يورو، وابرز الجوانب التي ارتكزت عليها في مجال الحكم الرشيد وتعزيز سيادة القانون والعدالة وتطوير القدرات الحكومية باتجاه تعزيز الديمقراطية وضمان حقوق الانسان واحترام الاقليات ومكافحة الفساد. **(ستار الجابري: 2017، ص 109)**

2. الدور الاقتصادي

قرر الاتحاد الاوروبي السعي باتجاه تعاون شامل وفي المجالات كافة، اما على المستوى الاقتصادي وضع الاتحاد الاوروبي عدد من الاهداف من اجل تحقيقها على المدى البعيد ابرزها. **(Joint Strategy paper 2011-2013, p25)**

أ. انشاء منطقة مستقرة ومفتوحة للتنوع الاقتصادي، واقتصاد السوق وإقامة مجتمع يتحقق فيه النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة للحد من الفقر وتعزيز التنمية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية.

ب. تشجيع العراق على الانفتاح السياسي والاقتصادي اتجاه المنطقة والمجتمع الدولي.

مساعدة العراق على استثمار موارده الخاصة من اجل انعاش اقتصاده ودعم التنمية فيه

ت. دعم جهود العراق باتجاه تحقيق الاهداف التنموية جنباً الى جنب مع الامم المتحدة والبنك الدولي، ومساعدة العراق على استثمار موارده الخاصة من اجل انعاش اقتصاده ودعم التنمية فيه.

ث. تعزيز العلاقات الاقتصادية والاستثمار والتنمية بين الجانبين .

ج. وضع اسس التعاون في المجالات التشريعية والاقتصادية والاجتماعية والمالية وصولا الى اتفاق الشراكة.

ح. اعتماد استراتيجية التنوع في امدادات الطاقة مع دول الاتحاد الاوروبي والأخذ في الحسبان الدور الذي يمكن ان يقوم به العراق بما يمكنه من ثروات طبيعية.

من هذا المنطلق سارعت دول الاتحاد الاوروبي الى عقد مؤتمر المانحين في العاصمة الاسبانية مدريد في شهر تشرين الاول عام 2003 من اجل دعم عمليات

اعادة العراق وقد تعهدت الدول بتقديم اكثر من مليار يورو لدعم العراق ومن جانبها تعهدتْ المفوضية الاوروبية بتقديم (200) مليون يورو للعراق.**(عادل وهبي: 2017، ص143)**

والمفوضية الأوروبية ثالث أكبر شريك للتنمية في العراق، بعد الولايات المتحدة واليابان، وتعد واحدة من 25 عضواً في لجنة المانحين للمرفق الدولي لصندوق تعمير العراق، التي دخلت حيز التنفيذ من قبل الأمم المتحدة والبنك الدولي، وقد تم إنشاء هذا المرفق بقصد توجيه الدعم المقدم لإعادة الأعمار والتنمية في العراق، وتشرف لجنة المانحين للمرفق على أنشطته.

شكلت مباحثات نادي باريس لأجل اطفاء الديون العراقية فرصة لانفتاح العراق على اوروبا

كما شكلت مباحثات نادي باريس لأجل اطفاء الديون العراقية فرصة لانفتاح العراق على اوروبا التي تتطلع الى المزيد من الفرص الاستثمارية لشركاتها وما يتطلبه العراق من تحديث للبنية التحتية الاقتصادية واقامة ركائز اقتصادية تسمح لها بممارسه نشاطها في العراق. **(Toby Dodge: 2004, P2)**

ومن المفترض ان يغذي غاز العراق انبوب نابوكو الذي يمر بجنوب اوروبا مما يخفف من تبعية اوروبا لروسيا في مجال الطاقة، ففي جولات التراخيص التي اطلقها الجانب العراقي حصلت (9) شركات اوربية على عقود استثمارية ومنها شركة شيل لتطوير حقل مجنون الذي يقع في محافظة البصرة ويقدر احتياطية النفطي حوالي (12) مليار برميل اما كمية الانتاج تصل الى (200) الف برميل يومياً، كذلك فوز شركةBP البريطانية لتطوير حقل الرميلة والذي يقدر احتياطية (17) مليار برميل اما كمية الانتاج تصل الى (1.3) مليون برميل يومياً.**(امنة محمد علي: 2010، ص 132)**

ولفرنسا الدور البارز في التعاون اللامحدود من اجل اعادة اعمار العراق تجسد نتيجة الغاء الديون والتي قيمتها (4.8) يورو للمدة بين 2005- 2008 في اطار نادي باريس ويشكل هذا الالغاء مايقارب (80%) من الالتزامات العراقية. **(ستار الجابري: 2009، ص3)**

ومن16 الى 19 تشرين الثاني 2009 وقعت فرنسا مع العراق عدة اتفاقيات مهمة في مجالات تأمين التجارة الخارجية, واتفاقية تفاهم مع الوكالة الفرنسية للتنمية,

واتفاقية لحماية ألاستثمارات ومن جهة اخرى تم ترسيخ دوائر السفارة بفتح القسم الاقتصادي, وفتح مركز رجال الاعمال الفرنسي ابوابه في بغداد في 2010، وأيضاً افتتحت مقراً لمؤسسة تنموية فرنسية لتأخذ على عاتقها مساعدة العراق لتطوير الاقتصاد وإعادة التنمية والأعمار. **(محمد عبد الرحمن العبيدي: 2018، ص 81).**

اما الدور الالماني فقد اخذ بالاتساع بعد 2003 فالعراق ولحقبة طويلة كان من المستوردين للمنتجات الالمانية وبلغت قيمة المبادلات بين الطرفين في الثمانينيات القرن الماضي بـ(4) مليارات يورو سنوياً، لكن عام 2007 لم تصدر المانيا الى العراق ألا مايقارب (319) مليون يورو من المنتجات في حين بلغت قيمة الواردات الالمانية للعراق عام 2009 ما قيمتها (86.3) مليون يورو اما قيمة الصادرات الالمانية للعراق(304.5) مليون يورو، فقد ارتفع حجم التبادل التجاري بين البلدين في السنوات الاخيرة بشكل مضطرد، ففي عام 2012 بلغت قيمة الصادرات الالمانية إلى العراق (1.28) مليار يورو، بينما استوردت المانيا من العراق بضائع بقيمة (515.6) مليون يورو.**(ستار الجابري: 2017، ص 112)**

ومن الإسهامات الالمانية إعفاء العراق من دفع ديون لألمانيا بقيمة (7.4) مليار يورو في إطار نادي باريس و كذلك دعم مشاريع اقتصادية تقوم بها الأمم المتحدة و المنظمات الدولية داخل العراق التي تسهم بشكل كبير في إعادة أعمار البنى التحتية و الخدمات الاقتصادية الأساسية فضلاً عن فتح مكتبين اقتصاديين المانيين في كل من بغداد و اربيل. **(محمد عبد الرحمن العبيدي: 2018، ص 86)**

اما بالنسبة الى السويد فقد اعدت استراتيجية لغرض التعاون مع العراق من 2009 – 2014 وهدفها تحسين العلاقات الاقتصادية ودعم التجارة والنظام المالي والمصرفي، وتعود العلاقات التجارية مع السويد الى عام 1980، اذ بلغ حجم الصادرات السويدية الى العراق (444) مليون دولار عام 2008 فيما بلغ حجم الصادرات العراقية الى السويد مايقارب (9) مليون خلال في العام نفسه، ان اتساع حجم المبادلات التجارية دفعت مجلس التجارة السويدي الى افتتاح مقر له في السفارة السويدية في العراق لمساعدة الشركات السويدية للتعرف على مجالات الاستثمار في العراق بشكل اوسع.**(ستار الجابري: 2017، ص 113)**

وفي مؤتمر إعادة إعمار العراق الذي استضافته الكويت للمدة من 12 إلى 14 شباط 2018 أوفى الاتحاد الأوروبي بالالتزامات ودعمه للعراق والتي بلغت أكثر من (400) مليون يورو اي (445) مليون دولار والتي تم تحديدها لدعم الحكم والإصلاحات وتشجيع إيجاد

فرص عمل مستدامة وتحقيق نمو شامل في العراق.

3. الدور الثقافي

يتمحور البعد الثقافي في استراتيجية الاتحاد الأوروبي حيال العراق من دعم ومشاركة الاتحاد بالعديد من النشاطات ذات البعد الثقافي في العراق، اذ أسهم الاتحاد الأوروبي في نشر المعرفة بالفنون والثقافة العراقية داخل الاتحاد الاوربي لزيادة فهم وإدراك العراق وشعبه.

فقد قدمت فرنسا الدعم للمؤسسات التربوية ومنظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحقوقية وذلك لتعزيز وتيرة التبادل الثقافي، فضلاً عن تطوير تدريس اللغة الفرنسية، وابدى السفير حرصه على تشجيع الشباب العراقيين على تعلم اللغة الفرنسية، وان سفارة فرنسا في العراق قد ابرمت اتفاقاً مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق بأرسال الطلبة العراقيين لاستكمال دراستهم في الجامعات الفرنسية وتم بموجبها تخصيص ما بين 200 الى 500زمالة دراسية، على ان يتحمل الجانب الفرنسي ثلثي المصاريف. **Joint Strategy paper (2011-2013, p45)**

يتمحور البعد الثقافي في استراتيجية الاتحاد الأوروبي حيال العراق من دعم ومشاركة الاتحاد بالعديد من النشاطات ذات البعد الثقافي في العراق

كما تم تقديم الدعم المالي من (مركز الرياضيات البحتة والتطبيقية) بمدينة نيس والمتخصص في تنظيم دورات تدريبية لطلبة الدكتوراه في الرياضيات بفرنسا والخارج، وقد وجهت الدعوة للطلبة العراقيين للمشاركة في دورات المركز، واستقبلت فرنسا حوالي (80) طالباً عراقياً يستفيدون من المنح لفترات دراسية تمتد الى 3- 4 سنوات.**(ستار الجابري: 2017، ص 113)**

وأعرب السفير الفرنسي عن استعداد بلاده لاستقبال الكنوز الفنية العراقية في معهد العالم العربي، بما فيها كنوز المتحف العراقي، لأن مثل هكذا مبادرة ستمهد عودة العراق إلى الصعيد الثقافي الدولي واستعادة مكانته المرموقة، مشيراً الى أن تنظيم فرنسا لفعاليات ثقافية في كلا البلدين وفي بقاع اخرى من العالم، لابد أن يقابله تقييم الإسهامات الفنية العراقية للإرث الحضاري العالمي.

وفي أطار العلاقات الثقافية بين الحكومة العراقية والسفارة الفرنسية وقعت وزارة الثقافة والسفارة الفرنسية والمعهد الثقافي الفرنسي ومنظمة اليونسكو

برنامجاً مشتركاً للتعاون الثقافي لمشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية.)**وكالة أين العر اقية: 2012)**

اما بالنسبة الى المانيا فقد اعقدت اتفاقية الشراكة الأكاديمية الاستراتيجية في شباط 2009، بتوقيع من الهيئة الألمانية للتبادل الأكاديمي الخارجي (DAAD) مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في جمهورية العراق وفتحت آفاقاً جديدة للعلاقات العراقية الألمانية والتي اعتبرت أولى الخطوات الجدية بين الدولتين، التي شملت بدورها مجالات عديدة تسهم في إعادة الأعمار والتطوير الأكاديمي في العراق، وتشكل هذه الاتفاقية جزءً من برنامج خاص أعدته وزارة الخارجية الألمانية الاتحادية من أجل العراق. **(سعد سلوم: 2010)**

الهدف البعيد المدى من الشراكة الاستراتيجية يتمثل بتأسيس جامعة عراقية ألمانية.

وقد تضمنت الخطوة الأولى في هذه الاتفاقية إقامة شراكة ألمانية – عراقية على مستوى الجامعات وبصورة خاصة، جامعة بغداد والجامعة المستنصرية وجامعة صلاح الدين في اربيل، أما الهدف البعيد المدى من الشراكة الاستراتيجية فيتمثل بتأسيس جامعة عراقية ألمانية. والمراحل التي خاضها مشروع التعاون بين الجانب الألماني والجامعات العراقية الثلاث كان أول مشروع للتعاون الأكاديمي هو (مشروع بغداد- اربيل- إرلانغن) والذي أطلق عليه اختصاراًBEEP والذي يرتكز على منح زمالات دراسية لمدة (4) سنوات للعراقيين لغرض الحصول على شهادة الدكتوراه، ولمدة سنتين للحصول على الماجستير، وإتاحة الفرصة لتبادل الأساتذة الزائرين واستضافة الطلاب والعاملين في مختلف الاختصاصات ناهيك عن الإشراف المشترك على رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه من الأساتذة العراقيين والألمان فضلاً عن افتتاح مركز للدراسات العراقية في جامعة ارلانغن الالمانية المتخصص في الاقتصاد العراقي وسبل تطوير العلاقات الاقتصادية العراقية الالمانية.**(احمد خليل ارتيمتي: 2021)**

كما تم فتح معهد غوتة في بغداد، والعمل على دعم التبادل الثقافي بين العراق وألمانيا ودعوة فرق فنية عراقية الى ألمانيا وإقامة الفعاليات المشتركة للفرق الفنية للبلدين في العراق وألمانيا.

وفي مجال الارث الثقافي فقد وقع العراق والمانيا في 3 من اب 2009 على برنامج معد في مجال البحوث الاثرية والحفاظ على التراث الثقافي وتضمن الاتفاق على مجموعة خطوات تضمن الحفاظ على الاماكن الاثرية مثل صيانة ضريح النبي (ذي الكفل)، وكذلك قيام دورات تدريبية لعلماء الاثار ومهندسي الترميم العراقيين لغرض تمكينهم من الحصول على منح دراسية والقيام بدورات تاهيل تطبيقية في مجال الحفاظ المعماري وتصميم النسخ وكذلك تقديم خدمات استشارية من متاحف برلين لبناء وادارة المتحف الوطني العراقي.**(ستار الجابري: 2017، ص 114)**

فقد تم افتتاح المتحف الوطني العراقي باسهامات ايطالية بعد ان تعرض لإعمال نهب عام 2003 وإنشاء ارشيف الكتروني لتصنيف القطع الاثرية التي تم نهبها كما قام علماء الاثار الايطاليون بترميم بعض القطع الاثرية المهمة وبينها القطع العاجية القادمة من نمرود وسباع تل هرمل وجزئيا اناء الوركاء وتم اعادة افتتاح اهم قاعات المتحف وهي القاعة الاشورية والقاعة الاسلامية. **(محمد عبد الرحمن العبيدي: 2018، ص 90).**

كما انجزت الادارة العامة للمتوسط والشرق الاوسط بوزارة الخارجية الايطالية عبر قوة العمل من اجل العراق عملا لغرض استعادة التراث الاثري العراقي وتمت اعادة تأهيل متاحف الديوانية والنجف والناصرية، كما قامت وزارة الثروات والأنشطة الثقافية الايطالية بتنفيذ اعمال للحفاظ على موقع اور الاثري تمهيدا للقيام بإعمال اوسع نطاق في هذا الموقع، فضلاً عن برنامج للتدريب وبناء القدرات في اقليم كردستان ومتحف اربيل والسليمانية وقلعة اربيل. **(ستار الجابري: 2017، ص 115).**

ونظراً للتحسن الذي شهدته الأوضاع الأمنية في العراق، فقد زادت الأنشطة الثقافية، وقد أصبحت هذه الأنشطة كذلك معترفا بكونها وسيلة جيدة لتسوية الخلافات الاجتماعية وتوفير بيئة يكون فيها الهدف الثقافي

ونظراً للتحسن الذي شهدته الأوضاع الأمنية في العراق، فقد زادت الأنشطة الثقافية، وقد أصبحت هذه الأنشطة كذلك معترفا بكونها وسيلة جيدة لتسوية الخلافات الاجتماعية وتوفير بيئة يكون فيها الهدف الثقافي أكثر أهميةً من أي رسالة سياسية، وقد تمت مواصلة ذلك من الأنشطة الثقافية المختلفة التي تشمل الموسيقى التقليدية وكرة القدم، وبدءاً من عام 2015 داوم الاتحاد الأوروبي على إقامة مهرجان سينمائي سنوي في

العراق، وقد شمل هذا المهرجان عرض أفلام من 14 دولة في الاتحاد الأوروبي، وتمثل الهدف منه في عرض ثراء صناعة السينما في دول الاتحاد الأوروبي وتنوعها، وفي طرح منتدى للتفكير والحوار فضلاً عن توفير فرصة للقاء مع المجتمع المدني والفنانين وطلاب الأكاديميات السينمائية في العراق، فضلاً عن المهرجان السينمائي الثاني الذي يقيمه الاتحاد الأوروبي عام 2016، والذي عرض 15 فيلما أوروبيا من 14 دولة في الاتحاد الأوروبي.**(احمد خليل ارتيمتي: 2021)**

كما وقعت وزارة التخطيط العراقية في 2016 اتفاقية مع الاتحاد الأوروبي لتمويل وبناء قدرات التعليم الابتدائي والتعليم الثانوي والذي تقدر بـ(23) مليون يورو لإعادة تأهيل (234) مدرسة. **(صحيفة المدى: 2016)**

رابعا:- دعم الاتحاد الاوروبي للعراق في الحرب ضد داعش

بدأ دعم الاتحاد الاوروبي يتجدد في العراق بعد 2014، حينما امتد تنظيم داعش بشكل كبير داخل الأراضي العراقية، وشكلت الولايات المتحدة مع دول اخرى تحالفاً دولياً كبيراً لمكافحته.

بدأ دعم الاتحاد الاوروبي يتجدد في العراق بعد 2014، حينما امتد تنظيم داعش بشكل كبير

فاخذ الاتحاد الاوروبي على عاتقه توفير الإغاثة الإنسانية وتقديم الدعم العسكري لمواجهة تنظيم الدولة الاسلامية (داعش).

1. الدعم الانساني

تقدم المفوضية الأوروبية، ولا سيما دائرة المساعدات الإنسانية والحماية المدنية التابعة لها، كميات كبيرة من المساعدات الإنسانية للشعب العراقي المحتاج إليها، لأولئك الموجودين داخل البلد واللاجئين الذين يعيشون خارج حدوده على حدٍ سواء، وهي تعمل جنباً إلى جنب برفقة العديد من المنظمات الإنسانية، بما في ذلك وكالات الأمم المتحدة ومختلف المنظمات غير الحكومية واللجنة الدولية للصليب الأحمر.

منذ عام 2003 زودت المفوضية الاوروبية مايقارب (170) مليون يورو في مجال المساعدات الانسانية لمساعدة الضحايا في ازمة العراق، وتذهب المساعدات الى المهجرين داخل العراق وأيضاً اللاجئين في البلدان المجاورة مثل الاردن ولبنان وتركيا وسوريا.**(محمد عبد الرحمن العبيدي: 2018، ص 84)**

وفي 2009 تبنت المفوضية تمويلاً اضافياً بمقدار (10) مليون يورو لمئات

الالاف من النازحين داخل العراق وتعد هذه المساعدات لتامين الحماية ومواد الاغاثة للمهجرين والفئات الضعيفة المتضررة نتيجة النزاعات وتشمل ايضا اللاجئين في العراق. **(امنة محمد علي: 2010، ص 133)**

كما أدارت البعثة حقيبة تطوير التعاون بما يزيد عن(200) مليون يورو في العراق من قسم تطوير التعاون في عمان، كما تم فتح مكتب المساعدات الانسانية للمفوضية الأوروبية في اب 2014 في اربيل ونفذ برنامج للمساعدات الانسانية بقيمة (135) مليون يورو لما يقارب على (3.2) من المهجرين داخليا على نطاق جميع مناطق العراق فضلاً عن (250.000) من اللاجئين السوريين الذين اجبروا على النزوح عقب سيطرة تنظيم داعش الإرهابي على مناطقهم.**)علي زياد العلي: (2020**

أما في العام 2015 فإن مكتب المساعدات الإنسانية التابع للمفوضية الأوروبية قدم (50) مليون يورو من المساعدات الإنسانية إلى العراق. **(ستار الجابري: 2017، ص 113)**

اما فرنسا فقد قدمت حوالي (7) ملايين يورو خلال 2004-2003وفي عام 2009 فقد استفادت منها منظمة غير حكومية من المساعدات الفرنسية فقدمت المساعدات الى المنظمة الدولية للمعوقين وبلغت قيمة المساعدات (175000) يورو لتمويل برنامج طوارئ لفائدة الجرحى والمعوقين، وفي مجال اعادة البنى التحتية شمل ابرام العديد من الاتفاقيات مثل اتفاقية سويز- دوغريمون (محطة لماء الشرب ببغداد) وسان غوبان بام (لتزويد بالانابيب في كربلاء) والافارج (مصانع اسمنت في كردستان). **)احمد رشدي الدركزنلي: 2017)**

كما حشدت فرنسا طاقاتها لمواجهة اتساع الازمة الانسانية ففي 10 اب 2014 زار وزير الخارجية السيد لوران فابيوس العراق ليشرف على اول شحنة للمساعدات الانسانية الفرنسية تصل الى اربيل، استطاع استحصال موافقة لعقد اجتماع استثنائي لمجلس وزراء الخارجية في 15 اب 2014 ووضع ما يسمى ب «جسر التضامن الاوروبي» باتجاه شمال العراق. **)احمد رشدي الدركزنلي: 2017)**

وضمن اطار انشطة لجنة الوزارة الفرنسية للمساعدات الغذائية, تلقت المنظمة غير الحكومية «تريانغل جينيراسيون اومانيتير» الانسانية في أواخر 2015 مساعدة بلغت (300000) يورو من اجل مشروعها المتعلق بالنازحين الذين يعيشون خارج المخيمات في مدينة داراتو في كردستان العراق، ومن بين هؤلاء النازحين يعيش الاكثر ضعفاً في مباني مهجورة او تحت الانشاء, والتي هي غير مناسبة على الاطلاق لاحتواء العائلات. **(وزارة اوروبا**

والشؤون الخارجية: 2021)

وبالنسبة الى المانيا ففور انتهاء الحرب بعد 2003 دخلت لتقديم بما يقارب (24) مليون يورو كإسهام في مجال تشييد عدد من المؤسسات التي تضررت أثناء الحرب، واسس في عام 2005 مركز برلين لعلاج ضحايا التعذيب وإعادة التأهيل في مدينة كركوك كان هذا المركز الاول من نوعه وتمكن من رعاية اكثر من (2000) فرد وتبعه في عام 2008 بتقديم دعم يقدر بـ(500000) يورو، وفي عام 2009 انشيء مركز ثاني في السليمانية واخيراً 2010 افتتح احدث مركز علاجي لضحايا التعذيب في اربيل.)**احمد رشدي الدركزنلي: 2017)**

وبالنسبة الى المانيا ففور انتهاء الحرب بعد 2003 دخلت لتقديم بما يقارب (24) مليون يورو كإسهام في مجال تشييد عدد من المؤسسات التي تضررت أثناء الحرب

وفي عام 2014 بلغت المساعدات الالمانية للعراق (145.5) مليون دولار وهي للإعمال الانسانية، اذ تم تسيير (11) رحلة اغاثة الى اربيل مع ما يقرب من (200) طن من المواد الغذائية و الخيام و المستلزمات الطبية. (**علي زياد العلي: (2020**

وكثفت المانيا اسهاماتها في دعم العراق عام 2015 وبلغت قيمة مساعداتها حوالي (350) مليون دولار التي اسهمت في معالجة ازمة النازحين و تحديات تحقيق الاستقرار وإعادة الأعمار والحرب ضد تنظيم داعش الارهابي، وفي عام 2016 اعتبرت المانيا اكبر دولة مانحة للعراق في مجال المساعدات الانسانية وخاصة إلى النازحين واعادة الاستقرار للمناطق المحررة من داعش، كما ان المانيا تعتبر ان الاقلية الايزيدية قد تعرضت إلى إبادة جماعية لذا فهي قد استضافت كمهاجرين نحو اربعين ألفاً، يتمركز العدد الاكبر منهم في مدينة (سيل) التي تقع في ولاية (ساكيونيا السفلى) فضلاً عن تقديم المساعدات الخاصة للنازحين منهم في مخيمات لهم في محافظة دهوك. **(طيبة فواز: 2018)**

كما وفرت المانيا قروضاً بشروط مخففة بمقدار (550) مليون دولار من المصرف الحكومي الألماني للتنمية KFW وبفائدة تبلغ (4.4%) ويسدد العراق القرض في مدة تبلغ 15 سنة، في اول خمس سنوات لن يكون هنالك تسديد، وهذا من اجل إعادة استقرار المناطق التي كانت محتلة من قبل تنظيم داعش وتوفير الظروف الملائمة لعودة النازحين، وأشاد رئيس الوزراء الدكتور حيدر العبادي بهذا

القرض قائلاً «إن القرض الالماني للعراق يمثل اشارة قوية لدعم الحكومة» و أضاف «سنقوم من خلال هذا القرض بتوفير الاستثمارات اللازمة في المناطق المحررة لكي يتسنى للنازحين العودة إلى مناطق سكنهم و ديارهم.)**احمد رشدي الدركزنلي: 2017**(

وفي 12 كانون الأول2018 قام الاتحاد الاوروبي بتوقيع عقد مع برنامج الامم المتحدة وذلك لدعم الجهود المشتركة في مرحلة العراق ما بعد داعش، فبلغ قيمة هذا العقد (47.5) مليون يورو وعقداً آخر مع دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام بقيمة (10) مليون يورو وأعلن الاتحاد الأوربي عن منحة قيمتها (20) مليون يورو إضافي كدعم لمنظمة اليونيسكو مع (15) مليون يورو أخرى لمنظمة الأمم المتحدة للغذاء والزراعة (فاو). (**بعثة الإتحاد الأوروبي : 2023**).

2. **الدعم العسكري**

تعددت وتنوعت طبيعة الدعم في هذا المجال، اذ شمل تزويد العراق بالمعدات والأسلحة والتقنيات الحديثة من جهة ومن جهة اخرى تدريب وتأهيل الكوادر العراقية من الجيش والشرطة والأمن، فقد كان لملف السلاح الملف الاكثر جدلا وعلى راس المباحثات التي تجري بين العراق والدول المصدره.

اعادة بناء القوات المسلحة يعد واحدا من اكبر برامج اعادة التسليح في العراق وذلك لإعادة بناء القوات البرية والبحرية والجوية العراقية

ففي سبتمبر2005 افتتح حلف الناتو اكاديمية عسكرية في بغداد لتدريب ضباط عراقيين وبشكل دورات تضمنت تدريب (1000) ضابط عراقي وبمعدل سنوي وذلك لتعزيز مشاركة الحلف في تدريب قوات الامن العراقية ومن اجل مساعدة العراق في رحلته نحو بناء وتطوير القدرات العسكرية. **(حسين طلال مقلد: 2009، ص 634-635)**

ان اعادة بناء القوات المسلحة يعد واحدا من اكبر برامج اعادة التسليح في العراق وذلك لإعادة بناء القوات البرية والبحرية والجوية العراقية فقد اتفق العراق مع فرنسا بشراء العراق (24) مروحية من طراز (اي سي 635) المخصصة للنقل العسكري بقيمة (360) مليون يورو وتجدر الاشارة الى طلب العراق دبابات وطائرات حربية وشاحنات وأجهزة اتصال ومدافع ...الخ، فحل العراق في المرتبة الخامسة بين الدول العالم المستوردة للسلاح بين الاعوام 2004-2008، اذ بلغت قيمة الاسلحة

المستوردة حوالي (19) مليار دولار.) **(Annegret Bendiek; 2015, p23)**

كما جرى عقد اتفاقات مع دول اوروبا الشرقية (تشيكيا، بولندا، اوكرانيا، سلوفاكيا) لشراء مايقارب (2000) دبابة من نوع (تي -72) وذلك لتشكيل قوة ضاربة للجيش العراقي الجديد بصفقة قدرة ب(6) مليار دولار، وقد سبق شراء دفعة من المجر تتألف من(77) دبابة (تي- 72) وهنا نبين افضلية شراء الاسلحة من اوروبا الشرقية لرخص ثمنها قياسا بمثيلاتها في الغرب وكمرحلة اولى تتناسب مع ظروف العراق. **(امنة محمد علي: 2010، ص 136)**

بدأ دعم الاتحاد الاوروبي يتجدد في العراق بعد 2014، حينما امتد تنظيم داعش بشكل كبير ويعزو البعض هذا التحول الى مستجدات عدة لخصها بالأمور التالية: **(مهند آل كزار: 2014)**

1. التهديد الجدي الذي فرضه تنظيم ما يسمى (الدولة الاسلامية/ داعش)، وامكانية تهديد المصالح الاوربية في المنطقة.
2. اغلب المقاتلين الاجانب المتواجدين مع هذا التنظيم ينحدرون من مواطنين اوربيين، ويخشى الاتحاد الاوربي من تمكن التنظيم، من تأسيس بيئة حاضنة لهؤلاء المتطرفين، قريبة من حدود اوروبا، وبالتالي تدريبهم وتأهيلهم لشن هجمات مستقبلية داخل الاتحاد الاوروبي والدول الغربية.

ان فرنسا تحتل المرتبة الثانية في التحالف العسكري لمكافحة داعش في العراق

3. الحد من زيادة اعداد المهاجرين من الاوروبيين الى التنظيم بعد الانتصارات العسكرية التي حققها في العراق وسوريا، والتي بات يسيطر على مساحات واسعة تعادل دولاً عدة في الشرق الاوسط.
4. التهديد الفعلي للتنظيم لمناطق تصدير الطاقة، بعد ان سيطر على حقول نفطية عدة في سوريا والعراق، والتي كونت في مدة قصيرة، ثروة كبيرة لداعش بعد بدء عمليات تهريب النفط.
5. التعرض لمسيحيي الشرق الاوسط، فضلاً عن الاقليات الاخرى.

وبطلب رسمي من السلطات العراقية قرر الرئيس الفرنسي اشراك الطيران الفرنسي في الضربات الجوية في العراق بهدف اسناد القوات العراقية والكردية على الارض علما ان فرنسا تحتل المرتبة الثانية في التحالف العسكري لمكافحة داعش في العراق، كما اكد الرئيس الفرنسي فرانسوا اولاند بعدم الاستعانة بالقوات البرية

الفرنسية، وانما تنحصر العملية في تنفيذ ضربات جوية, واول الضربات في العراق في 19 سبتمبر 2014 في تكريت، وتكررت اجراء العمليات العسكرية في العراق لاحتواء تمدد تنظيم الدولة الاسلامية و دعم القوات المسلحة العراقية وسميت بـ(عملية الشمال) اذ يعود أصل الاسم الى رياح الشمال الغربي التي تهب على العراق و بلدان الخليج العربي. **(عبدالغفار الديو اني: 2015)**

وفي نيسان2016 التقى وزير الدفاع الفرنسي جان ايف لودريان في بغداد و اربيل شخصيات سياسية وعسكرية على مستوى عال ليناقش طبيعة هذه المشاركة الفرنسية وتم الاتفاق بتنفيذ ضربات جوية بصورة دائمة وتشارك القوات الفرنسية بتأهيل منتسبي الجيش والقوات الامنية.

وفي 23 نوفمبر شاركت طائرات اقلعت من حاملة الطائرات شارل ديغول لأول مرة في العمليات ضد تنظيم الدولة الاسلامية في العراق و سوريا، وفي اواخر 2016 و بداية 2017 قامت ما يقارب (35) طائرة فرنسية من نوع داسو رافال و داسو ميراج (2000) بعمليات قصف يومي ضد داعش لتحرير الموصل و هي تنطلق من قواعد في الامارات والاردن فضلاً عن حاملة طائرات (شارل ديغول) المتواجدة الان في البحر المتوسط. **(احمد رشدي الدركزنلي: 2017).**

وتميزت القوات الفرنسية بعملية تحرير الموصل باستخدام المدفعية الذكية

وهناك ما يقارب (500) عنصراً فرنسياً متواجداً في العراق لغرض تدريب القوات العراقية وهم متواجدون في قاعدة سبايكر، وتميزت القوات الفرنسية بعملية تحرير الموصل باستخدام المدفعية الذكية المكونة من 5 مدافع من طراز 155 ملم و بطول 8 امتار مثبتة على 5 شاحنات من نوع كايزر والمدفع الواحد يطلق 6 طلقات بالدقيقة الواحدة و تشغل بـ (5) جنود و قد اثبت هذا النوع من المدفعية فعاليته في افغانستان ومالي. **)احمد رشدي الدركزنلي: 2017)**

وتأتي زيارة الرئيس الفرنسي اولاند في اليوم الثاني من بداية عام 2017 كدليل واضح على اهمية العلاقة مع العراق و مستقبلها بالنسبة لباريس، وان عام 2017 هو عام نهاية الارهاب واكد بان فرنسا ستبقى تسعى لإسناد العراق و حكومته المركزية و حكومة كردستان من أجل مرحلة أكثر استقرارا بعد داعش.

وبالنسبة الى المانيا وعدد العسكريين المتواجدين في العراق فقد تراوح من

(100-150) عنصراً في اربيل لمقاتلة داعش وهي من النوادر التي تتواجد فيها القوة العسكرية الالمانية خارج ارضها بالرغم من كونها متحالفة مع قوات دولية أخرى، وقد استطاعت هذه القوة المضي في تدريب البيشمركة التابعة لحكومة اربيل وافتتاح مركز عسكري لها في عام 2014، وكذلك مدها في السلاح والعتاد اللازمين لخوض المعركة الشرسة ضد تنظيم داعش مثل (1600) رشاشة نوع G3 و (8000) مسدس و مئات الصواريخ المضادة للدروع و(100) عربة و خيم و مطابخ ميدانية و مولدات كهربائية، فضلاً عن (40) قطعة من صواريخ ميلان المضادة للدروع و التي تستطيع اختراق درع بسمك 70سم و على بعد 2 كيلو متر مما جعله من الاسلحة المحددة لحركة العجلات المفخخة التي يستخدمها التنظيم. **(مايكل نايتس، 2019)**

وقدم الجيش الالماني مساعداته العسكرية لقوات البيشمركة حتى الان بنحو(1800) طن من الأسلحة و المعدات العسكرية، بينها ألف قذيفة مضادة للدبابات و (20) الف بندقية هجوم كذلك تلقى (4700) جندي من البيشمركة و مقاتلين أيزيديين و من طوائف دينية اخرى تدريبات على القتال بمشاركة مستشارين عسكريين المانيين. **(احمد رشدي الدركزنلي: 2017)**

من النوادر التي تتواجد فيها القوة العسكرية الالمانية خارج ارضها بالرغم من كونها متحالفة مع قوات دولية أخرى

الخاتمة

اخذت دول الاتحاد الاوروبي بدعم العراق في المجالات ولأصعدة وذلك لرؤيتها للأرضية المناسبة في العراق ولما يمتلكه من اهميه اقتصادية، مما فسح المجال أكثر في المستقبل للتبادلات التجارية والاقتصادية والثقافية والدعم الانساني والعسكري بين العراق والدول الاوروبية.

لقد ركزت السياسة الخارجية العراقية على اهمية ان يكون للاتحاد الاوروبي دور كبير في التحولات الديمقراطية والسياسية والاقتصادية التي يشهدها العراق، وضرورة الافادة من تجاربه العريقة بهذا الشان، وفي كل المجالات التي يمكن ان يكون فيها عونا للعراق والعراقيين في بناء دولتهم ومؤسساتها السياسية.

فمعظم البلدان الأوروبية ودول «الناتو» تدخلت عسكريا في العراق عند تشكيل قوة المهام المشتركة بعد 2014 اخذ شكل العلاقة منحى الدعم والمساعدة في محاربة تنظيم داعش بتشكيل تحالف دولي كبير، وزاد تدخل المانيا وفرنسا كونها القلب

النابض للاتحاد الاوربي بعد ان خرجت منه بريطانيا في عام 2016 و يُعد العراق بالنسبة لهما رأس الرمح في محاربة تنظيم داعش الذي قام بعمليات ارهابية عدة في هذين البلدين الاوربيين، كما ان للبعد الاقتصادي اهمية كبرى لدى هاتين الدولتين، فوجود النفط و ربما الغاز في العراق يجعلهما شريكين هامين وأصبحت هذه الدول ملتزمة إلى حد كبير بمستقبل العراق.

المصادر

1. امنة محمد علي: 2010، السياسة الخارجية العراقية تجاه الاتحاد الاوروبي وافاقها المستقبلية، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد (41).

2. جريدة الوقائع العراقية: 2013، قانون تصديق مذكرة تفاهم بين حكومة جمهورية العراق والاتحاد الاوروبي في شان الشراكة الاستراتيجية في مجال الطاقة رقم (44) لسنة 2012، بغداد، العدد (4268).

3. جريدة الوقائع العراقية: 2014، قانون تصديق اتفاق الشراكة والتعاون بين حكومة جمهورية العراق من جهة والاتحاد الاوروبي والدول الاعضاء من جهة اخرى رقم (49) لسنة 2013، بغداد، العدد (4322).

4. حسين طلال مقلد: 2009، محددات السياسة الخارجية والامنية الاوروبية المشتركة، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد (1).

5. رونالد تيرسكي، جون فان اودينارن: 2016، السياسات الخارجية الأوروبية، المركز القومي للترجمة، القاهرة.

6. ستار جبار الجابري: 2008، موقف دول الاتحاد الاوروبي من الاستراتيجية الامريكية في العراق، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد (36).

7. ستار جبار الجابري: 2009، زيارة تاريخية للرئيس نيكولا ساركوزي للعراق، دورية اوراق دولية، مركز دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد(174).

8. ستار جبار الجابري: 2017، العراق والاتحاد الاوروبي نحو شراكة استراتيجية، مجلة الاستاذ، جامعة بغداد، العدد (220).

9. سعد سلوم، اتفاقية الشراكة الاكاديمية الاستراتيجية خطوة اولى لتطوير العلاقات العراقية الالمانية، منتدى الاعمال العرقي الالماني، 2010/2/14.

10. عادل وهبي: 2017: دور الاتحاد الاوربي في الشرق الاوسط، دار العلوم العربية للطباعة والنشر، القاهرة.

11. عامر كامل أحمد: 2012، الاتحاد الاوربي ومستقبل العلاقة مع العراق، أوراق دولية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد(216).

12. محمد عبد الرحمن العبيدي: 2018، الاتحاد الاوروبي والعراق : دراسة سياسية اقتصادية، 2003-2013، مجلة دراسات اقليمية، جامعة الموصل، المجلد (12)، العدد (36).

13. مطانيوس حبيب: 2006، الاتحاد الاوروبي وحل ازمة الشرق الاوسط، مجلة دراسات استراتيجية، العدد (17).

14. ياسر عبد المحسن: 2016 دور القوى الاوروبية في الصراع في الشرق الاوسط، ط2، دار النور للطباعة والنشر، بيروت.

15. الاتحاد الأوروبي يفي بتعهدات اعمار العراق بدفع 400 مليون يورو، منشور على الموقع http://newsabah.com/newspaper/204102

16. وكالة أين العراقية، فرنسا تشدد على ضرورة توطيد العلاقات الثقافية والعلمي مع العراق.،2012/10/17. : http://alliraqnews.com/index.php?option=com_content&view=article&id=55432:2012-10-17-12-34-32&catid=41:2011-04-08-17-27-21&Itemid=86

17. احمد خليل ارتيمتي، العلاقات الثقافية بين دول الاتحاد الاوروبي والعراق. (بعد عام 2003)، منشور على الموقع http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=358308&r=0

18. صحيفة المدى: ، 2016العراق يُوقّع اتفاقية مع الاتحاد الأوروبي لدعم التعليم بـ 23 مليون يورو، العدد (3678)،. https://almadapaper.net/view.php?cat=152577

19. علي زياد العلي: استراتيجية االتحاد الاوروبي الجديدة حيال العراق: file:///C:/arabic/authorsarticles/18152

20. احمد رشدي الدركزنلي: 2017، الدور الاوربي – المانيا و فرنسا - في تحرير الموصل، https://www.makingpolicies.org/ar/posts/Europe_Mosul_battle.php

21. وزارة اوروبا والشؤون الخارجية، الدبلوماسية الفرنسية، التزامات فرنسا في حقبة مابعد تنظيم داعش، https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/politique-etrangere-de-la-france

22. طيبة فواز: 2018، رؤية مستقبلية حول العلاقات العراقية – الأوروبية، https://democraticac.de/?p=55403

23. بعثة الإتحاد الأوروبي لدى جمهورية العراق، https://eeas.europa.eu/delegations/iraq

24. مهند آل كزار: 2014، أوربا في العراق... مساعدة إنسانية أم حماية مصالح؟، http://burathanews.com/arabic/reports/245609

25. عبدالغفار الديواني، 2015، أسس الاستراتيجية الأمنية الأوروبية الجديدة، https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/709

26. مايكل نايتس، 2019، الانخراط الدولي في العراق مرتبط بالوجود العسكري في البلاد، https://www.alhurra.com/a

27. Cooperation Between the European Union and Iraq joint Strategy paper 2011-2013, Op.Cit,.

28. The European Union and Iraq;Present Dilemmas and Recommendations for future action – Drafted by ;Toby Dodge-Giacomo Luciani-Felix Neugart –Christian –Peter Hanelt-june 2004 Policy piper.

29. Annegret Bendiek and Markus Kaim, New European Security Strategy – The Transatlantic Factor (Berlin, German Institute for International and Security Affairs, June 2015).

30. COOPERATION BETWEEN ،THE EUROPEAN UNION AND IRAQ Joint Strategy Paper 2011 – 2013.

المصـــــادر

1. Amna Muhammad Ali: 2010, Iraqi foreign policy towards the European Union and its future prospects, Journal of International Studies, University of Baghdad, Issue.(41)

2. Iraqi Gazette: 2013, Law of Ratification of a Memorandum of Understanding between the Government of the Republic of Iraq and the European Union regarding the Strategic Partnership in the Field of Energy No. (44) of 2012, Baghdad, Issue.(4268)

3. Iraqi Fact Sheet: 2014, Law of Ratification of the Partnership and Cooperation Agreement between the Government of the Republic of Iraq on the one hand and the European Union and its member states on the other hand No. (49) of 2013, Baghdad, Issue.(4322)

4. Hussein Talal Muqallad: 2009, Determinants of the Common European Foreign and Security Policy, Damascus University Journal of Economic and Legal Sciences, Volume 25, Issue.(1)

5. Ronald Tersky, John van Oudeenaren: 2016, European Foreign Policies, National Translation Center, Cairo.

6. Sattar Jabbar Al-Jabri: 2008, The position of the European Union countries on the American strategy in Iraq, Journal of International Studies, University of Baghdad, Issue.(36)

7. Sattar Jabbar Al-Jabri: 2009, a historic visit by President Nicolas Sarkozy to Iraq, International Papers Journal, Center of International Studies, University of Baghdad, Issue.(174)

8. Sattar Jabbar Al-Jabri: 2017, Iraq and the European Union towards a strategic partnership, Al-Ustath Journal, University of Baghdad, Issue.(220)

9. Saad Salloum, The Strategic Academic Partnership Agreement is

a First Step for Developing Iraqi-German Relations, German Ethnic Business Forum, 2/14/2010.

10. Adel Wehbe: 2017: The role of the European Union in the Middle East, Dar Al-Ulum Al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo.

11. Amer Kamel Ahmed: 2012, The European Union and the Future of the Relationship with Iraq, International Papers, Center of International Studies, University of Baghdad, Issue.(216)

12. Muhammad Abd al-Rahman al-Obaidi: 2018, The European Union and Iraq: A Political-Economic Study, 2003-2013, Journal of Regional Studies, University of Mosul, Volume (12), Issue.(36)

13. Mtanios Habib: 2006, The European Union and the Solution to the Middle East Crisis, Journal of Strategic Studies, Issue.(17)

14. Yasser Abdel Mohsen: 2016 The Role of European Powers in the Conflict in the Middle East, 2nd edition, Dar Al Nour Printing and Publishing, Beirut.

15. The European Union fulfills its pledges for the reconstruction of Iraq by paying 400 million euros, published on the website http://newsabah.com/newspaper/204102

16. Iraqi Ayna Agency, France stresses the need to consolidate cultural and scientific relations with Iraq, 10/17/2012.: http://alliraqnews.com/index.php?option=com_content&view=article&id=55432:2012-10-17-12-34-32&catid=41:2011-04-08-17-27-21&Itemid=86

17. Ahmed Khalil Artemiti, Cultural Relations between European Union Countries and Iraq (After 2003), published on the website http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=358308&r=0

18. Al-Mada newspaper: 2016, Iraq signs an agreement with the

European Union to support education with 23 million euros, issue(3678) https://almadapaper.net/view.php?cat=152577

19. Ali Ziad Al-Ali: The European Union's new strategy towards Iraq: file:///C:/arabic/authorsarticles/18152

20. Ahmed Rushdi Al-Darkzanli: 2017, The European role - Germany and France - in the liberation of Mosul,https://www.makingpolicies.org/ar/posts/Europe_Mosul_battle.php

21. Ministry of Europe and Foreign Affairs, French Diplomacy, France's Commitments in the Post-ISIS Era,https://www.diplomatie.gouv.fr/ar/politique-etrangere-de-la-france

22. Taiba Fawaz: 2018, a future vision on Iraqi-European relations, https://democraticac.de/?p=55403

23. The European Union Delegation to the Republic of Iraq, https://eeas.europa.eu/delegations/iraq

24. Muhannad Al-Kazar: 2014, Europe in Iraq... Humanitarian assistance or protection of interests?, http://burathanews.com/arabic/reports/245609

25. Abdul Ghaffar Al-Diwani, 2015, Foundations of the New European Security Strategy, https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/709

26. Michael Knights, 2019, International engagement in Iraq is linked to the military presence in the country, https://www.alhurra.com/a

27. Cooperation Between the European Union and Iraq joint Strategy paper 2011-2013, Op.Cit,.

28. The European Union and Iraq; Present Dilemmas and Recommendations for future action – Drafted by ;Toby Dodge-Giacomo

Luciani-Felix Neugart –Christian –Peter Hanelt-june 2004 Policy piper.

29. Annegret Bendiek and Markus Kaim, New European Security Strategy – The Transatlantic Factor (Berlin, German Institute for International and Security Affairs, June 2015).

30. COOPERATION BETWEEN THE EUROPEAN UNION AND IRAQ Joint Strategy Paper 2011 – 2013.